



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبحان

للغافل



عليكم يا صبا
الربا

www. **Ghaemiyeh** .com
www. **Ghaemiyeh** .org
www. **Ghaemiyeh** .net
www. **Ghaemiyeh** .ir

ما أختلف و تعارض

من أحاديث

المهدي



سید ثامر العمیدی

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ما أختلف وتعارض من أحاديث المهدي (ع)

كاتب:

ثامر العميدي الحسيني

نشرت في الطباعة:

مركز الرسالة

رقمي الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

5	الفهرس
6	ما أختلف وتعارض من أحاديث المهدي (ع)
6	اشارة
6	تطبيق المعايير العلمية
11	تواتر أحاديث المهدي عليه السلام
22	اختلاف الأحاديث في نسب الإمام المهدي عليه السلام
28	أحاديث المهدي من ولد العباس عم النبي صلي الله عليه وآله وسلم
42	تعريف مركز

ما أختلف وتعارض من أحاديث المهدي (ع)

إشارة

ما أختلف وتعارض من أحاديث المهدي (ع).

المؤلف : السيد ثامر العميدي.

المجموعة : من مصادر العقائد عند الشيعة الإمامية.

ص: 1

تطبيق المعايير العلمية

علي ما اختلف وتعارض من أحاديث المهدي بكتب الفريقين تأليف السيد ثامر هاشم حبيب العميدي بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام علي نبينا محمد، وعلي آله الطيبين، وصحبه المخلصين ومن اتبعهم بإحسان إلي يوم الدين.

ويعد:

فإن من دواعي كتابة هذا البحث هو التناول علي الحقائق الإسلامية الثابتة ببعض الكتيبات النقدية في الحديث الشريف، لأسماء نكرة طفحت علي الساحة الثقافية فجأة، مع خلوها من أسطر المعايير العلمية لنقد الحديث، إذ لم تتصف بشئ منها البتة، حتي عادت تلك الكتيبات عقبة كأداء من عقبات التواصل الوجدوي علي صعيد المجتمع المسلم، بل وأشبه ما تكون بمحاولة جادة للقضاء علي أي وسيلة من شأنها أن تقرب بين وجهات نظر المسلمين، وتلم شعثهم، وترأب صدعهم! وذلك لابتدال المعايير العلمية في النقد ابتداءً ووضوحاً خصوصاً عند من

ص: 1

يمثل ثقافة تلقينية أصابها اليأس والإحباط المستمر، مع افتقاره التام إلى معرفة الأسس والقواعد العلمية النقدية الثابتة - خصوصاً في علم الحديث الشريف - التي توطر كل دراسة حديثة نقدية بشروط القبول.

ولا عذر لمثل هذا، إذ لم تعد مسألة نقد الحديث، مسألة نسبية تختلف باختلاف الناس وتباين ثقافتهم.

ومن ثم فإن السنة المطهرة نفسها قد أرسدت بعض القواعد النقدية العامة، والتي يمكن توظيفها لمواجهة الخطأ.

فالنبي الأعظم صلي الله عليه وآله وسلم علمنا مكارم الأخلاق، وهو - بأبي وأمي - لم يكن فظاً غليظ القلب، وإلا لانفضوا من حوله، وإنما كان في مواجهته للفكر الجاهلي المتعسف علي خلق عظيم بشهادة السماء.

والأمة التي استطاعت أن تواجه الخطأ بهدي سيرته صلي الله عليه وآله وسلم حتي استطاعت - وبمدة وجيزة - أن تقيم صرح حضارة امتدت جذورها إلى أقصى الأرض، لقادرة علي هذا أيضاً.

والذي يحز في النفس ألماً، أن أمتنا قد فقدت المواجهة الصحيحة للخطأ، وعادت رويداً رويداً إلي جاهلية من نوع آخر، فيها من روح الابتعاد عن القرآن الكريم والسنة المطهرة الشيء الكثير، فما أحوجنا اليوم إلي حوار صادق، ونقد بناء، ورجوع حثيث إلي الكتاب والسنة! كما أننا بحاجة ماسة إلي معرفة تراثنا الحديثي، لا فرق في ذلك بين كتب الحديث السنية أو الشيعية، فهي كلها في نظر غير المسلم من تراث الإسلام، وإلي كيفية تنمية المهارات العلمية والقدرات الكفوءة وتوظيفها لخدمة هذا التراث وبنقد يجيد صاحبه التعامل مع الآخرين من منطلق واع يهدف إلي تحقق غرض النقد وأهدافه، مع التحلي بأدب الإسلام، ونبذ التصورات الخاطئة، وتجنب إساءة الظن وفكرة سحق الآخر!

كل هذا مع إدراك أن التغيير المطلوب نحو الأفضل لا- يمكن الوصول إليه بنقد ظالم متعسف، يرام من خلاله إيقاع الهزيمة بطرف من الأطراف والانتصار لطرف آخر! فنقد كهذا لا شك أنه لا يصدر إلا عن نقص معرفة أو قصور ذهني في عدم التمييز بين المسائل الثابتة التي لا- تقبل جدلا، وبين المشكوكة الصحة في كل أو بعض ما تتضمن، وبالتالي فهو لا يملأ فراغا علميا، بل علي العكس إذ يسهم بإيجاده بدعمه نمطا نقديا لا يري من الصورة غير إطارها، ولا من الشخص إلا اسمه، ومع هذا قد يكون صادرا بحسن نية.

إلا أن نمطا نقديا من نوع آخر لا يمكن أن يكون كذلك، ذلك النمط الذي يجعل ما عند الآخر متهافتا ولو كان في منتهي القوة، ويصنف الآخرين بالصورة التي يرغبها هو، صورة ساخرة يحاول أن يمزقها بقلمه الذي اعتاد النزول إلي الشتائم لدرجة تشعر من خلالها لذته في الشتم والسباب! فتراه يعطي العناوين النقدية - لما هو صواب فعلا - بروزا ظاهرا وحجما مميذا، وبشكل يبرز عقدة الاستهداف، مع تأصيل الاستبداد النقدي بالرغبة الظاهرة في احتكار الموضوعات بثقافة شخصية تقتقر إلي التوازن النفسي باستغلالها علي ذوي الاختصاص في نقد ذلك التراث الضخم بتعليم تلقيني جامد غالبا ما يؤدي إلي هيمنة التصورات التي لا- محصل لها، والافتراضات الخاطئة في نقد الآخرين.

كل هذا مع حشد الناقد الفاقد لمعايير النقد العلمية - سواء في الحديث الشريف أو غيره - لجهات أخرى في محاولة منه لإعلان حالة من التعبئة العامة لمواجهة الطرف الآخر بعقلية التحريض المضاد، كما نلاحظه اليوم في تذييل الكتابات النقدية أو تصديرها بعناوين التحذير!! وهكذا يكون التهديد المباشر، وبلغة بعيدة عن أخلاقيات النقد العلمي

الموضوعي الهادف علي درجة عالية من الفجاجة والاستفزاز، لأنه تأطير للعلماء بجهالة من دون ترو مطلوب، ولا أشك في أن الطرف الآخر سوف لن يقابل الإساءة بالإحسان علي هذا النحو من الشويه، وإنما سيكون هو الآخر في حالة استنفار دائم مع التحدي المستمر، وهذا ما يؤكد بطبيعته مسيس حاجتنا إلي الرجوع إلي منابع الإسلام الصافية، مع ضرورة تشخيص تلك الثقافات المنحرفة، فهي كجرثومة السرطان التي إذا ما وجدت بيئتها في عضو فليس له طب غير الاستئصال! كيف لا؟! وهدفها المعلن هو التشكيك ببعض المسلمات والثوابت الدينية بحجة اختلافها وتعارضها.. ويأتي في مقدمة تلك المسلمات والثوابت مسألة الاعتقاد بظهور الإمام المهدي عليه السلام في آخر الزمان.

نعم، لقد تعرض لهذه المسألة بالنقد مفتقرو المعايير العلمية لنقد الحديث، وتأثر بعضهم بمنهج البحث الاستشراقي إزاء قضاياها الإسلامية، حتي أطلق - تبعاً لجولد زيهر، وفلوتن، وولوهوسن، وغيرهم - خرافة فكرة الإمام المهدي وأسطوريته!! وهكذا طعنوا إسلامهم في الصميم، ولم يلتفتوا إلي أن الأسطورة التي بسطت وجودها بهذا الشكل في تراثنا الإسلامي، ومدت خيوطها في سائر العصور الإسلامية، وانتشر الإيمان بها في كل جيل، لا شك أنها سلبت عقول فحول علماء المسلمين، وصنعت لأجيالهم تاريخاً عقائدياً مزيفاً، وتلك هي الطامة الكبرى والكارثة العظمي! كيف لا؟! وفي تاريخ المسلمين أسطورة قد أجمعوا علي صحتها!! هذا، مع أن التاريخ لا يعرف أمة خلقت تاريخها أسطورة، فضلاً عن كون أمة محمد صلي الله عليه وآله وسلم هي من أرقى أمم العالم حضارة باعتراف المستشرقين أنفسهم، ناهيك عن دور القرآن الكريم والسنة المطهرة في تهذيب نفوس

المسلمين، ومحاربة البدع والخرافات والأساطير التي كانت سائدة في مجتمع ما قبل الرسالة السماوية الخالدة.

ومن هنا، وانطلاقاً من رصد المشاكل الثقافية المهمة المرتبطة ارتباطاً وثيقاً بواقع النقد ولد هذا البحث، ليكون مساهمة متواضعة بحاجة إلى النقد العلمي البناء، والإضاءة، والتطوير، لعله يؤدي إلى فهم إسلامي مشترك، ويغلق منافذ التشكيك بوحدة من مهمات قضايا الإسلام، وهي قضية ظهور الإمام المهدي عليه السلام في آخر الزمان، وعلي طبق ما أخبرت به السنة النبوية المطهرة (*).

وسوف أستهل البحث بإثبات تواتر أحاديث المهدي، ذكراً من أخرجها من الأئمة الحفاظ، ومن أسندت إليه، ومن قال بصحتها أو اعترف بتواترها علي نحو الإيجاز والاختصار، ومن ثم إخضاع ما وقفت عليه من الأحاديث المختلفة والمتعارضة بهذا الشأن إلى الدراسة والنقد وعلي ضوء ما تعارف عليه أهل الفن من الفريقين، راجياً من السادة العلماء، والمشايخ الأجلاء، والباحثين الفضلاء التماس العذر لي علي ما يرونه من زلات وهفوات وهنات، وأن يغفروا لي ذلك، والله أولي بالمغفرة.

وهو حسبي.

ثامر هاشم حبيب العميدي 28 المحرم الحرام 1416 هـ قم المشرفة

ص: 5

تواتر أحاديث المهدي عليه السلام

إن المشهور شهرة واسعة بين جميع المسلمين، وعلي مر الأعصار أنه لا بد في آخر الزمان من ظهور رجل من أهل البيت، يؤيد الدين ويظهر العدل، وينشر الإسلام في بقاع العالم كله، ويسمى بالإمام المهدي.

هذا باعتراف ابن خلدون (ت 808 هـ) الذي حاول مناقشة أحاديث المهدي وتضعيفها، مع تصريحه بصحة بعضها كما نشير إليه في محله.

والحق أن دليل المسلمين علي ذلك هو تواتر أحاديث المهدي والجزم بصحتها، وليس شهرتها، فقد أخرجها في ما وقفت عليه يبحث مستقل جماعة كثيرة من أئمة الحفاظ، وأسندوها إلي عدد وافر من الصحابة، وإليك الإشارة السريعة إلي كل هذا، فنقول:

أخرج أحاديث الإمام المهدي عليه السلام ابن سعد (ت 230 هـ)، وابن أبي شيبة (ت 235 هـ)، والإمام أحمد بن حنبل (ت 241 هـ)، وأبو بكر الإسكافي (ت 260 هـ)، وابن ماجة (ت 273 هـ)، وأبو داود (ت 275 هـ)، وابن قتيبة الدينوري (ت 276 هـ)، والترمذي (ت 279 هـ)، والبزار (ت 292 هـ)، وأبو يعلي الموصلي (ت 307 هـ)، والطبري (ت 310 هـ)، والعقيلي (ت 322 هـ)، ونعيم بن حماد (ت 328 هـ)، وابن حبان البستي (ت 354 هـ)، والمقدسي (ت 355 هـ)، والطبراني (ت 360 هـ)، وأبو الحسن الآبري (ت 363 هـ)، والدارقطني (ت 385 هـ)، والخطابي (ت 388 هـ)، والحاكم النيسابوري (ت 405 هـ)، وأبو نعيم الإصبهاني (ت 430 هـ)، وأبو عمرو الداني (ت 444 هـ)، والبيهقي (ت 458 هـ)، والخطيب البغدادي (ت 463 هـ)، وابن عبد البر المالكي (ت 463 هـ)، والديلمي (ت

509 هـ، والبغوي (ت 510 أو 516 هـ)، والقاضي عياض (ت 544 هـ)، والخوارزمي الحنفي (ت 568 هـ)، وابن عساكر (ت 571 هـ)، وابن الجوزي (ت 597 هـ)، وابن الجزري (ت 606 هـ)، وابن العربي (ت 638 هـ)، ومحمد بن طلحة الشافعي (ت 652 هـ)، والعلامة سبط ابن الجوزي (ت 654 هـ)، وابن أبي الحديد المعتزلي الحنفي (ت 655 هـ)، والمنذري (ت 656 هـ)، والكنجي الشافعي (ت 658 هـ)، والقرطبي المالكي (ت 671 هـ)، وابن خلكان (ت 681 هـ)، ومحب الدين الطبري (ت 694 هـ)، وابن تيمية (ت 728 هـ)، والجويني الشافعي (ت 730 هـ)، وعلاء الدين بن بلبان (ت 739 هـ)، وولي الدين التبريزي (المتوفي بعد سنة 741 هـ)، والمزي (ت 742 هـ)، والذهبي (ت 748 هـ)، وسراج الدين ابن الوردي (ت 749 هـ)، والزرندي الحنفي (ت 750 هـ)، وابن قيم الجوزية (ت 751 هـ)، وابن كثير (ت 774 هـ)، وسعد الدين التفتازاني (ت 793 هـ)، ونور الدين الهيثمي (ت 807 هـ).

أقول:

ذكرنا هؤلاء الأئمة الحفاظ إلي عصر المؤرخ ابن خلدون (ت 808 هـ) الذي تناول أحاديث المهدي بالدراسة والنقد، وضعفها مصرحا بصحة القليل منها مع أنه لم يتناول من تلك الأحاديث إلا القليل جدا، لكي يعلم عدم وجود الموافق لابن خلدون، لا قبله، ولا بعده أيضا، إلا شذمة قليلة ممن راقها زبرج الثقافة الاستشراقية (1).

هذا، وقد أسند من ذكرنا أحاديث الإمام المهدي عليه السلام إلي الكثير من

ص: 7

1- (1) ناقشنا هؤلاء في كتابنا: دفاع عن الكافي 1 / 167 - 611، فراجع.

الصحابة، وأضعافهم من التابعين، وسنذكر بعض من وقفنا عليه منهم بحسب وفياتهم مبتدئين ب:

فاطمة الزهراء بنت رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم (ت 11 هـ)، ومعاذ بن جبل (ت 18 هـ)، وقتادة بن النعمان (ت 23 هـ)، وعمر بن الخطاب (ت 23 هـ)، وأبي ذر الغفاري (ت 32 هـ)، وعبد الرحمن بن عوف (ت 32 هـ)، وعبد الله بن مسعود (ت 32 هـ)، والعباس بن عبد المطلب (ت 32 هـ)، وكعب الأخبار (ت 32 هـ)، وعثمان بن عفان (ت 35 هـ)، وسلمان الفارسي (ت 36 هـ)، وطلحة بن عبد الله (ت 36 هـ)، وعمار بن ياسر (ت 37 هـ)، والإمام علي عليه السلام (ت 40 هـ)، وتميم الداري (ت 40 هـ)، وزيد بن ثابت (ت 45 هـ)، وحفصة بنت عمر بن الخطاب (ت 45 هـ)، والإمام الحسن السبط عليه السلام (ت 50 هـ)، وعبد الرحمن بن سمرة (ت 50 هـ)، ومجمع بن جارية (ت نحو 50 هـ)، وعمران بن حصين (ت 52 هـ)، وأبي أيوب الأنصاري (ت 52 هـ)، وعائشة بنت أبي بكر (ت 58 هـ)، وأبي هريرة (ت 59 هـ)، والإمام الحسين السبط الشهيد عليه السلام (ت 61 هـ)، وأم سلمة (ت 62 هـ)، وعبد الله بن عمر بن الخطاب (ت 65 هـ)، وعبد الله بن عمرو بن العاص (ت 65 هـ)، وعبد الله بن عباس (ت 68 هـ)، وزيد بن أرقم (ت 68 هـ)، وعوف بن مالك (ت 73 هـ)، وأبي سعيد الخدري (ت 74 هـ)، وجابر بن سمرة (ت 74 هـ)، وجابر بن عبد الله الأنصاري (ت 78 هـ)، وعبد الله بن جعفر الطيار (ت 80 هـ)، وأبي أمامة الباهلي (ت 81 هـ)، وبشر ابن المنذر بن الجارود (ت 83 هـ - وقيل: جده الجارود بن عمرو، ت 20 هـ -)، وعبد الله بن الحارث بن جزء الزبيدي (ت 86 هـ)، وسهل بن سعد الساعدي (ت 91 هـ)، وأنس بن مالك (ت 93 هـ)، وأبي الطفيل (ت 100 هـ)، وشهر بن حوشب (ت 100 هـ).

ص: 8

إلي غير هؤلاء ممن لم أقف علي تاريخ وفياتهم، كأُم حبيبة، وأبي الجحاف، وأبي سلمى راعي إبل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وأبي ليلي، وأبي وائل، وحذيفة بن أسيد، وحذيفة بن اليمان، والحريث بن الربيع أبي قتادة، وزر بن عبد الله، وزرارة بن عبد الله، وعبد الله بن أبي أوفى، والعلاء، وعلقمة بن عبد الله، وعلي الهاللي، وقرّة بن أيّاس.

ولا بأس هنا بإطالة واحدة علي حديث صحابي واحد فقط ممن ذكرنا من أسماء الصحابة الذين أسندت إليهم أحاديث المهدي، لتبين طرقه وتفرعاتها في كل طبقة من طبقات الرواة، مع كثرة من أخرجه من الأئمة الحفاظ، وهو حديث أبي سعيد الخدري، وقس عليه أحاديث بقية الصحابة، التي تعرض لبعضها أبو الفيض الغماري بتفصيل رائع، وإليك نص ما قاله عن الحديث الذي اخترناه.

قال: أما حديث أبي سعيد الخدري: فورد عنه من طريق:

أبي نظرة، وأبي الصديق الناجي، والحسن بن يزيد السعدي.

أما طريق أبي نظرة: فأخرجه أبو داود، والحاكم كلاهما من رواية عمران القطان، عنه.

وأخرجه مسلم في صحيحه من رواية سعيد بن زيد، ومن رواية داود ابن أبي هند كلاهما، عنه. لكن وقع في صحيح مسلم ذكره بالوصف لا بالاسم كما سيأتي.

وأما طريق أبي الصديق الناجي، عن أبي سعيد: فأخرجه عبد الرزاق، والحاكم من رواية معاوية بن قرّة، عنه.

وأخرجه أحمد والترمذي وابن ماجّة والحاكم من رواية زيد العمي،

وأخرجه أحمد والحاكم من رواية عوف بن أبي جميلة الأعرابي، عنه.

وأخرجه الحاكم من رواية سليمان بن عبيد، عنه.

وأخرجه أحمد والحاكم من رواية مطر بن طهمان وأبي هارون العبدى كلاهما، عنه.

وأخرجه أحمد أيضا من رواية مطر بن طهمان وحده، عنه.

وأخرجه أيضا من رواية العلاء بن بشير المزني، عنه.

وأخرجه أيضا من رواية مطرف، عنه.

وأما طريق الحسن بن يزيد: فأخرجه الطبراني في الأوسط من رواية أبي واصل عبد بن حميد، عن أبي الصديق الناجي، عنه. وهو من رواية المزيد في متصل الأسانيد (1).

وإذا ما نظرنا إلي أحاديث بقية الصحابة بهذه الصورة اتضح لنا أن أحاديث المهدي لا شبهة ولا إشكال في تواترها عند أهل السنة، وقد صرح بهذا الكثير من أعلامهم كما سيأتي.

وأما ما يتعلق بالشيعة الإمامية، فهو لا يكاد يخفي علي أحد أن الإيمان بظهور الإمام المهدي عندهم أصل من أصول الاعتقاد، ومن البداهة أن المسائل الاعتقادية الصحيحة لا تثبت بدون تواترها، ولهذا فالإطالة في إيراد من أخرج أحاديث المهدي منهم مع بيان طرقهم إلي النبي صلي الله عليه وآله وسلم وأهل بيته عليهم السلام وصحابته الأجلاء رضي الله تعالى عنهم هي إطالة في الواضحات. مع أن البحث هو عن نقد وتحليل التعارض والاختلاف في أحاديث المهدي عند الفريقين، إلا أن التمهيد لهذا البحث بما ذكرناه، مع بيان رأي علماء

الحديث والنقاد والحفاظ المهرة من أهل السنة بهذه الرسالة بالذات، وكشف موقفهم منها ومن أحاديثها، يعطي للبحث طابعه الإسلامي العام ويبعده عن أي إطار مذهبي خاص.

ولما كان تصريحهم بصحة أحاديث الإمام المهدي عليه السلام، مع قول الكثير منهم بتواترها، وإفتاء الفقهاء علي المذاهب الأربعة بضرورة تأديب منكرها، وإرغامه علي الرجوع إلي الحق باستنابته، فإن رجوع فهو، وإلا أهدر دمه شرعا، لأنه استخف بالسنة المطهرة علي حد تعبيرهم، مما لا يسعه صدر البحث، لذا سنشير إجمالاً إلي بعض من صرح بصحة أحاديث الإمام المهدي أو صرح منهم بتواترها، مكتفين ببيان اسمه وكتابه وتعيين موضع التصريح وعلي النحو الآتي:

الترمذي (ت 297 هـ) في سننه (1)، والعقيلي (ت 322 هـ) في الضعفاء الكبير (2)، والبربهاري (ت 329 هـ) كما في الاحتجاج بالأثر (3)، ومحمد بن الحسين الأبري (ت 363 هـ) صرح بتواتر أحاديث المهدي كما في تذكرة القرطبي (4)، والحاكم (ت 405 هـ) (5)، والبيهقي (ت 458 هـ) كما في منار ابن القيم (6)، والبغوي (ت 510 أو 516 هـ) (7)، وابن الأثير (ت 606 هـ) (8)،

ص: 11

-
- 1- (3) سنن الترمذي 4 / 505 - 506 ح 2230 - 2233.
 - 2- (4) الضعفاء الكبير 3 / 253 ح 1257.
 - 3- (5) الإحتجاج بالأثر علي من أنكر المهدي المنتظر: 28.
 - 4- (6) التذكرة: 701، وقد نقل القول بتواتر أحاديث المهدي عن الأبري وارتضاه.
 - 5- (7) مستدرک الحاكم 4 / 429 و 450 و 457 و 464 و 465 و 502 و 520 و 553 و 554 و 557 و 558.
 - 6- (8) المنار المنيف: 130 ح 225، وانظر: الإعتقاد - للبيهقي -: 127.
 - 7- (9) مصابيح السنة: 488 ح 4199، و ص 492 - 493 ح 4210 و 4211 و 4212 و 4213 و 4215.
 - 8- (10) النهاية في غريب الحديث 1 / 290، 2 / 172 و 325 و 386، 4 / 33، 5 / 254 . 5 / 254

والقرطبي المالكي (ت 671 هـ) (1)، وابن منظور (ت 711 هـ) (2)، وابن تيمية (ت 728 هـ) (3)، والمزي (ت 742 هـ) (4)، والذهبي (ت 748 هـ) (5)، وابن القيم (ت 751 هـ) (6)، وابن كثير (ت 774 هـ) (7)، والتفتازاني (ت 793 هـ) (8)، ونور الدين الهيثمي (ت 807 هـ) (9)، وابن خلدون (ت 808 هـ) اعترف بصحة بعض أحاديث المهدي (10)، والجزري الشافعي (ت 833 هـ) (11)، وأحمد بن أبي بكر البوصيري (ت 840 هـ) (12)، وابن حجر العسقلاني (ت 852 هـ) (13)، وشمس الدين السخاوي (ت 902 هـ) (14)، والسيوطي (ت 911 هـ) (15)، والشعراني (ت)

ص: 12

-
- 1- (11) التذكرة: 701 و 704.
 - 2- (12) لسان العرب 15 / 59 مادة هدي.
 - 3- (13) منهاج السنة 4 / 211.
 - 4- (14) تهذيب الكمال 25 / 146 - 149 رقم 5181 في ترجمة محمد بن خالد الجندي.
 - 5- (15) تلخيص المستدرک 4 / 553 و 558.
 - 6- (16) المنار المنيف: 130 - 133 ح 326 و 327 و 329 و 331، و ص 135.
 - 7- (17) النهاية في الفتن والملاحم 1 / 55 و 56.
 - 8- (18) شرح المقاصد 5 / 312، وشرح عقائد النسفي: 169.
 - 9- (19) مجمع الزوائد 7 / 313 - 317.
 - 10- (20) تاريخ ابن خلدون 1 / 564 و 565 و 568، الفصل 52.
 - 11- (21) أسمى المناقب في تهذيب أسني المطالب: 163 - 168.
 - 12- (22) مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجة 3 / 263 رقم 1442.
 - 13- (23) تهذيب التهذيب 9 / 125 رقم 201 في ترجمة محمد بن خالد الجندي، وفتح الباري 6 / 385.
 - 14- (24) كما في: نظم المتناثر من الحديث المتواتر - للكتاني -: 226 رقم 289، حكى عنه القول بتواتر أحاديث المهدي.
 - 15- (25) الجامع الصغير 2 / 672 ح 9241 و 9243 و 9244 و 9245، و 2 / 438 ح 7489، و حكى عنه البليسي في العطر الوردی: 45 أنه قال بتواترها في بعض كتبه.

973 هـ (1)، وابن حجر الهيتمي (ت 974 هـ) (2)، والمتقي الهندي (ت 975 هـ) وفي كتابه البرهان بيان لأربع فتاوي لفقهاء المذاهب الإسلامية بشأن من أنكر ظهور المهدي في آخر الزمان وكذب بالأحاديث الواردة في هذا الشأن (3)، والشيخ مرعي بن يوسف الحنبلي (ت 1033 هـ) (4)، والبرزنجي (ت 1103 هـ)، والزرقاني المالكي (ت (5) هـ) (6)، والشيخ محمد بن قاسم بن محمد جسوس المالكي (ت 1182 هـ) (7)، وأبو العلاء العراقي (ت 1183 هـ) (8)، والسفاري الحنبلي (ت 1188 هـ) (9)، والزبيدي الحنفي (ت 1205 هـ) (10)، والشيخ الصبان (ت 1206 هـ) (11)، والسويدي (ت 1246 هـ) (12)، والشوكاني الزيدي (ت 1250 هـ) (13)، والشبلنجي (ت 1291 هـ) (14)، وأحمد زيني دحلان

ص: 13

-
- 1- (26) اليواقيت والجواهر 2 / 143.
 - 2- (27) الصواعق المحرقة: 162 - 167.
 - 3- (28) البرهان في علامات مهدي آخر الزمان: 177 - 183.
 - 4- (29) راجع: الإمام المهدي عليه السلام عند أهل السنة 2 / 23.
 - 5- (30) الإشاعة لأشراط الساعة: 87، وهو من القائلين بالتواتر.
 - 6- (31) كما في: إبراز الوهم المكنون: 434.
 - 7- (32) كما في: نظم المتناثر من الحديث المتواتر: 226 ح 289.
 - 8- (33) كما في: نظم المتناثر - أيضا -: 226 ح 289.
 - 9- (34) راجع: الإمام المهدي عليه السلام عند أهل السنة 2 / 20.
 - 10- (35) تاج العروس 10 / 408 - 409 مادة هدي.
 - 11- (36) إسعاف الراغبين: 145 و 147 و 152 مصرحا بتواتر أحاديث المهدي عليه السلام.
 - 12- (37) سبائك الذهب: 346.
 - 13- (38) كما في: الإذاعة: 125 و 126، وهو من القائلين بتواتر أحاديث الإمام المهدي عليه السلام.
 - 14- (39) نور الأبصار: 187 و 189، وهو من القائلين بالتواتر.

مفتي الشافعية (ت 1304 هـ) (1)، والقنوجي البخاري (ت 1307 هـ) (2)، وشهاب الدين الحلواني المصري الشافعي (ت 1308 هـ) (3)،
والبليسي الشافعي (المتوفي في بداية القرن الرابع الهجري) (4)، والآلوسي الحنفي أبو البركات (ت 1317 هـ) (5)، وأبو الطيب الآبادي
(ت 1329 هـ) (6)، والكتاني المالكي (ت 1345 هـ) وقد نقل القول بتواتر أحاديث المهدي عن جمع من الحفاظ (7)، والمباركفوري (ت
1353 هـ) (8)، والشيخ منصور علي ناصف (المتوفي بعد سنة 1371 هـ) (9)، والشيخ محمد الخضر حسين المصري (ت 1377 هـ) (10)،
وأبو الفيض الغماري الشافعي (ت 1380 هـ) الذي أثبت تواتر أحاديث المهدي بأوضح الأدلة وأقواها (11)، والشيخ محمد بن عبد العزيز
المانع (ت 1385 هـ) (12)، والشيخ محمد فؤاد

ص: 14

-
- 1- (40) الفتوحات الإسلامية 2 / 211، وهو من القائلين بالتواتر.
 - 2- (41) الإذاعة: 112 و 114 و 128، وقد صرح بتواتر أحاديث المهدي، ونقل عن الأئمة الحفاظ القول بتواترها، فراجع.
 - 3- (42) القطر الشهدي في أوصاف المهدي: 68.
 - 4- (43) العطر الوردي: 44 و 45.
 - 5- (44) غالية المواعظ: 76 - 77.
 - 6- (45) عون المعبود شرح سنن أبي داود 11 / 361.
 - 7- (46) نظم المتناثر: 225 - 228 ح 289.
 - 8- (47) تحفة الأحوذني: في شرح الحديث رقم 2331، باب ما جاء في المهدي.
 - 9- (48) التاج الجامع للأصول 5 / 341.
 - 10- (49) نظرة في أحاديث المهدي - مقال نشرته مجلة التمدن لسنة 1370 هـ للشيخ المذكور، في ص 831.
 - 11- (50) إبراز الوهم المكنون: 443 وما بعدها، والمهدي المنتظر: 5 - 8، وكلاهما لأبي الفيض.
 - 12- (51) كما في: الاحتجاج بالأثر: 299.

إلي غيرهم من عشرات العلماء المعاصرين ممن لهم خبرة واسعة في علوم الحديث رواية ودراية، كالمودودي في البيانات: 166، والألباني في مقال حول المهدي: 644 منشور في مجلة التمدن الإسلامي لسنة 1371 هـ العدد 22، والشيخ صفاء الدين كما في مجلة التربية الإسلامية العراقية السنة 14 العدد 7 ص 30، والشيخ عبد المحسن العباد في محاضراته عن الإمام المهدي منشورة في مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة لسنة 1388 هـ، وله محاضرة أخرى نشرتها المجلة نفسها سنة 1400 هـ حول الرد علي من كذب بالأحاديث الصحيحة الواردة في المهدي، والشيخ التويجري في كتابه الاحتجاج بالأثر علي من أنكر المهدي المنتظر، والشيخ ابن باز كما في تصديره لكتاب الاحتجاج بالأثر المتقدم، وتعقيب علي محاضرة الشيخ عبد المحسن العباد، وغيرهم.

فاتفاق أهل السنة مع الشيعة الإمامية بشأن صحة أحاديث المهدي وتواترها مما لا مجال لإنكاره، واتفاقهم علي أن الموعود بظهوره في لسان الأحاديث اسمه (محمد) ولقبه (المهدي) مما لا شك فيه، لشهادة جميع من ذكرنا بذلك مع صراحة الأحاديث به أيضا من طرق الفريقين.

إذن، فما هو الاختلاف أو التعارض في تلك الأحاديث الذي حمل البعض علي القول بأسطورية الفكرة وخرافتها؟! وهل إن التعارض والاختلاف بين تلك الأحاديث تعارض واختلاف حقيقي لا يمكن إزالته بحال من الأحوال بحيث يؤدي إلي تهافت الأحاديث وتساقطها برمتها، أم إنه بدوي في بعض، ولا أصل له في بعض آخر؟

ص: 15

1- (52) كما في محاضرة الشيخ العباد عقيدة أهل السنة والأثر في المهدي المنتظر نشرت في العدد 46 من مجلة الجامعة الإسلامية السعودية لسنة 1400 هـ.

ثم ما هو الميزان الذي يحتكم إليه في معرفة التعارض والاختلاف الحاصلين في أحاديث المهدي؟ وهل تنسجم دعوي صحة تلکم الأحاديث وتواترها مع دعوي اختلافها وتعارضها؟ إنها أسئلة ملحة وكثيرة، وجوابها منوط بتقسيم أحاديث المهدي إلى طوائف، لكي يتضح من سير البحث ما اختلف منها، وما ائتلف، وما وضع، أو شذ أو ضعف بحيث لا يمكن عده معارضا أو مخالفا للصحيح الثابت باعتراف علماء الفريقين.

اختلاف الأحاديث في نسب الإمام المهدي عليه السلام

اختلفت الأحاديث الواردة بكتب الفريقين اختلافا ظاهريا في بيان نسب الإمام المهدي عليه السلام، ولكن لا يعني هذا الاختلاف - مع لحاظ التقييد والإطلاق - عدم الائتلاف فيما بينها، إذ بالإمكان الجمع بينها بأحد الوجوه المنصوص عليها في باب تعارض الخبرين إذا سلمت أسانيدها من كل طعن وشين، وتعادلت كفتها مع الأحاديث الأخرى المصرحة بأنه من ولد الإمام الحسين عليه السلام.

* والملاحظ علي الأحاديث المبينة لنسب الإمام المهدي أنها تكاد تنحصر - من حيث الصحة - بأنه قرشي، هاشمي، علوي، حسيني، مع تفرعات أخرى لا تحمل تناقضا ولا تعارضا ولا اختلافا يذكر، إذ نص بعضها علي أنه من قریش.

وبعضها علي أنه من بني هاشم.

وبعض آخر علي أنه من أولاد عبد المطلب.

وهذه الطوائف الثلاث لا اختلاف بينها ولا تعارض أصلا، لأن أولاد عبد المطلب هم من بني هاشم، وبنو هاشم من قریش، وكل واحد من أولاد عبد المطلب له أن يقول: أنا هاشمي قرشي.

ولما كانت قبيلة قریش ينتسب إليها الهاشميون وغيرهم، وبنو هاشم أنفسهم كثر، فيكون ذكر كون المهدي من أولاد عبد المطلب مقيدا لما قبله من إطلاق، والمطلق يحمل علي المقيد بالاتفاق، فالنتيجة إذا: إنه من أولاد عبد المطلب.

* وبعضها نص علي أنه من أولاد أبي طالب.

وفي بعض آخر أنه من أولاد العباس.

وظاهر أحاديث الطائفتين التعارض والاختلاف، اللهم إلا أن يقال - من باب التسليم بصحة أحاديث الطائفتين - : إن أم المهدي عباسية، وأباه من أولاد أبي طالب، وبهذا يرتفع التعارض والاختلاف.

ولكن سيأتي - إن شاء الله تعالى - وبشكل مفصل أن جميع أحاديث كون المهدي من ولد العباس إما ضعيفة أو موضوعة، بما لا نحتاج معها إلي عملية الجمع المتقدمة، لأنها جمع بين الضعيف أو الموضوع من جهة، وبين الصحيح الثابت من جهة أخرى، وعلي هذا فيبقي المهدي من أولاد أبي طالب - في هذه الطائفة - بلا معارض.

* وفي طائفة أخرى من الأحاديث التصريح بأنه من آل محمد صلي الله عليه وآله وسلم.

وفي طائفة أيضا أنه من أهل بيت النبي صلي الله عليه وآله وسلم.

وفي أخرى أنه من عترة النبي صلي الله عليه وآله وسلم.

وفي هذه الطوائف الثلاث لا يوجد أدني تعارض أو اختلاف، لأن (الآل) و (العترة) هم (الأهل) كما صرح به أقطاب اللغة.

قال ابن منظور: وآل الله، وآل رسوله، أولياؤه، أصلها (أهل) ثم أبدلت الهاء همزة، فصارت في التقدير (آل)، فلما توالى الهمزتان أبدلوا الثانية ألفا (1).

كما صرح في لسان العرب بأن (العترة) هم (أهل البيت) مستدلا بحديث:

إني تارك فيكم الثقلين: كتاب الله، وعترتي أهل بيتي قال: فجعل العترة أهل البيت (2).

ص: 18

1- (53) لسان العرب 1 / 253 مادة أهل.

2- (54) لسان العرب 9 / 34 مادة عتر.

وإذا علمنا بأن علياً أمير المؤمنين عليه السلام هو من أهل البيت بالاتفاق، ويؤيده حديث الكساء المشهور عند سائر المحدثين: اللهم هؤلاء أهل بيتي تبين لنا وبوضوح كيف أن الرسول الأعظم صلي الله عليه وآله وسلم قد وضع النقاط علي الحروف في تشخيص نسب المهدي كما صرحت به طائفة جديدة من الأحاديث.

ومفاد هذه الطائفة، أنه من أولاد علي عليه السلام.

ولما كان أمير المؤمنين عليه السلام قد أعقب من سيده النساء سبطي هذه الأمة، كما أعقب من غيرها بعد وفاتها عليها السلام ذكورا، لذا جاءت طائفة أخرى من الأحاديث لتبين للناس جميعاً أن المهدي الموعود به في آخر الزمان إنما هو من أولاد سيده النساء فاطمة الزهراء عليها السلام.

ولا شك في أن الأحاديث التي تنص علي كونه من أولاد فاطمة الزهراء عليها السلام تقيد ما قبلها جميعاً، فتحمل عليها (1).

وقد جمعت هذه الطوائف من الأحاديث في حديث واحد وهو الحديث المروي عن قتادة، قال: قلت لسعيد بن المسيب: المهدي حق هو؟ قال: نعم، قال:

قلت: ممن هو؟ قال: من قريش، قلت: من أي قريش؟ قال: من بني هاشم، قلت:

من أي بني هاشم؟ قال: من بني عبد المطلب، قلت: من أي بني عبد المطلب؟ قال: من ولد فاطمة (2).

وقد أخرج هذا الحديث ابن المنادي، عن سعيد بن المسيب مسنداً إلي أم سلمة، عن رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم، باختلاف يسير (3).

ص: 19

1- (55) في انتظار الإمام: 17.

2- (56) الفتن لابن حماد -: 101، نقلاً عن معجم أحاديث المهدي عليه السلام 1 / 154 رقم 81.

3- (57) الملاحم والفتن - لابن المنادي -: 41، نقلاً عن معجم أحاديث المهدي عليه السلام 1 / 154 رقم 81. 1 / 154 رقم 81.

وفي فتن زكريا - علي ما في ملاحم ابن طاووس - رواه مسندا عن ابن المسيب (1).

ورواه في عقد الدرر كما في رواية ابن المنادي، ثم قال: أخرجه الإمام أبو الحسين أحمد بن جعفر المنادي، وأخرجه الإمام أبو عبد الله نعيم ابن حماد (2).

هذا، وقد أخرج الحديث غير أولئك أيضا (3).

علي أن حديث: المهدي حق، وهو من ولد فاطمة قد سجل في أربعة وثمانين مصدرا مهما من مصادر الفريقين، أما مصادر أهل السنة وحدثهم فقد وصلت إلي ستة وخمسين مصدرا، وما تبقى من العدد المذكور فهو من مصادر الشيعة الإمامية، كما هو مفصل في معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام (4).

وقد لفت نظري أن أربعة من علماء أهل السنة الذين أخرجوا الحديث الشريف، قد أشاروا صراحة إلي وجوده في صحيح الإمام مسلم، وهم:

1 - ابن حجر الهيتمي (ت 974 هـ) في الصواعق المحرقة، الباب 11، ص 163.

2 - المتقي الهندي (ت 975 هـ) في كنز العمال 14 / 264 ح 38662.

3 - الشيخ محمد بن علي الصبان (ت 1206 هـ) في إسعاف الراغبين،

ص: 20

1- (58) الملاحم - لابن طاووس -: 164 باب 19.

2- (59) عقد الدرر: 23 باب 1.

3- (60) راجع: الحاوي للفتاوي 2 / 74، والبرهان في علامات مهدي آخر الزمان: 95 رقم 20 باب 2.

4- (61) معجم أحاديث المهدي عليه السلام 1 / 136 رقم 74.

4- الشيخ حسن العدوي الحمزاوي المالكي (ت 1303 هـ) في مشارق الأنوار، ص 112.

وللأسف الشديد أني لم أعر علي هذا الحديث في صحيح مسلم بثلاث طبعات! ولا بأس هنا أن نسجل بعض من صرح بصحته:

منهم: البغوي في مصابيح السنة حيث عده في فصل الحسان (1)، وصححه القرطبي المالكي في التذكرة (2) نقلا عن الحاكم النيسابوري، وكذلك السيوطي في الحاوي للفتاوي (3)، والجامع الصغير (4).

ومنهم من احتج به وقال بصحته، كابن حجر الهيتمي في الصواعق المحرقة الفصل الأول من الباب الحادي عشر (5).

ومنهم من قال بتواتره صراحة، كالبرزنجي في الإشاعة قال: أحاديث وجود المهدي، وخروجه آخر الزمان، وأنه من عترة رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم، من ولد فاطمة عليها السلام، بلغت حد التواتر (6).

ومنهم من قطع بصحته، كالشيخ أحمد زيني دحلان مفتي الشافعية، قال:

المقطوع به أنه لا بد من ظهوره وأنه من ولد فاطمة (7).

وقال الشيخ الصبان في بيان المزايا التي اختص بها أهل البيت عليهم السلام

ص: 21

1- (62) مصابيح السنة: 492 رقم 4211.

2- (63) التذكرة: 701.

3- (64) الحاوي للفتاوي 2 / 85.

4- (65) الجامع الصغير 2 / 672 رقم 9241.

5- (66) الصواعق المحرقة: 162 و 165 و 166.

6- (67) الإشاعة في أشراف الساعة: 87.

7- (68) الفتوحات الإسلامية 2 / 211.

- وقد ذكر الكثير منها -: ومنها: أن منهم مهدي آخر الزمان، وأخرج مسلم، وأبو داود، والنسائي، وابن ماجه، والبيهقي، وآخرون: (المهدي من عترتي من ولد فاطمة) (1).

فالنتيجة المتفق عليها بين أهل السنة والشيعة الإمامية - إلي هنا - هو كون الإمام المهدي عليه السلام من ولد فاطمة الزهراء عليها السلام. إذن فلنضع أيدينا علي هذه النتيجة المهمة، ثم ندعها قليلا ونعود إليها ريثما يتم الفراغ من مناقشة بعض طوائف أحاديث المهدي الأخرى، وعلي النحو التالي:

ص: 22

1- (69) إسعاف الراغبين: 45.

أحاديث المهدي من ولد العباس عم النبي صلي الله عليه وآله وسلم

نسب الإمام المهدي في مجموعة من الأحاديث إلى العباس عم النبي صلي الله عليه وآله وسلم، وسوف نستعرض جميع تلك الأحاديث الواردة في كتب السنة، ليتضح أنها ليست من نمط الأحاديث المتعارضة حقيقة مع كون المهدي من ولد فاطمة الزهراء عليها السلام ومن ذرية السبط الشهيد عليه السلام.

وأنه لا يصح التمسك بها بتصريح أرباب هذا الفن من علماء أهل السنة لرد الأحاديث الصحيحة بحجة معارضتها لها، لثبوت ضعفها عندهم، واتهام بعض رواها بالكذب في كتب الرجال.

وأما ما قيل عن صحة بعضها فلا يصح جعله معارضا لغيره من الصحيح الثابت، لأن من شرط التعارض هو التساوي في كل شئ بين المتعارضين، وليس الاكتفاء بشرط الصحة.

فقد يروي خبر ما بطريق معتبر، ولكن تشهد قرائن خارجية عنه بمخالفته للواقع.

وقد يروي خبر آخر بطريق واحد أو طريقين، ويروي ما تعارض معه بعشرات الطرق، وعندها لا يصح اعتبارها من المتعارضين علي فرض وثاقة رواتهما، ذلك لأن شهرة الخبر وكثرة رواته وتعدد طرقه من المرجحات علي غيره المساوي له من حيث صحة النقل، فالتعارض في مثل هذا يكون تعارض من حيث صحة النقل لا غير، ولا تعارض بينها من حيث الشهرة وتعدد الطرق، ونحوهما من المرجحات الأخرى.

فكيف الأمر لو كان التعارض المدعي بين الصحيح الثابت اتفاقاً وبين الضعيف، أو الموضوع، أو المؤول بما يتفق مع الصحيح؟! وسوف نرى أن الأحاديث التي نسبت للإمام المهدي إلي العباس بن عبد المطلب صلي الله عليه وله وسلم، لا ترقى إلي مستوي الأحاديث الأخرى المبينة أنه من ولد فاطمة عليها السلام، ولا تصل إلي ذلك المستوي من الثبوت، وهي:

1 - حديث الرايات السود:

روي أحمد في مسنده، عن وكيع، عن شريك، عن علي بن زيد، عن أبي قلابة، عن ثوبان، قال: قال رسول الله صلي الله عليه وسلم: إذا رأيتم الرايات السود قد أقبلت من خراسان فأتوها ولو حبوا علي الثلج، فإن فيها خليفة الله المهدي (1).

وقد أخرج هذا الحديث - باختلاف يسير - البلخي في البدء والتاريخ (2)، وابن ماجه في سننه من طريق آخر (3).

وفيه:

أ - ليس في هذا الحديث ما يدل علي كون (خليفة الله المهدي) هو من ولد العباس كما ظن البعض أنه المهدي العباسي! لذكر (الرايات السود) وإن كانت رايات بني العباس التي أقبلت من خراسان سودا، ومع القول بصحة الحديث فلا دليل في المقام علي حصر الرايات السود برايات بني العباس.

ب - لو سلمنا بصحة الحديث، فلا دلالة فيه أيضا علي أن (خليفة الله المهدي) هو المهدي العباسي (ت 169 هـ)، لأنه لم يكن في آخر الزمان،

ص: 24

1- (70) مسند أحمد 5 / 277.

2- (71) البدء والتاريخ 2 / 174 الفصل السابع.

3- (72) سنن ابن ماجه 2 / 1336 رقم 4082 - الحديث الأول من باب خروج المهدي -.

ولم يحث المال حثوا، ولم يبايع بين الركن والمقام، ولم يقتل الدجال، أو ينزل نبي الله تعالى عيسى عليه السلام معه ليساعده علي قتل الدجال، ولم تظهر أدني علامة من علامات ظهور المهدي المتفق عليها بين الفريقين (1).

ج - إن المهدي العباسي حكم من سنة 158 هـ إلى سنة 169 هـ وهي السنة التي مات فيها، وفي ذلك دليل قاطع علي أنه ليس المهدي الموعود الذي يأتي آخر الزمان.

ص: 25

1- (73) راجع: صحيح البخاري 4 / 205 - كتاب الأنبياء، باب ما ذكر عن بني إسرائيل - و 9 / 75 - كتاب الفتن، باب ذكر الدجال -، وقارن مع شروح صحيح البخاري التالية: 1 - فتح الباري - لابن حجر العسقلاني - 6 / 383 - 385.

وفيه أيضا أن حكم المهدي العباسي إحدى عشرة سنة، ولا توجد لدينا رواية واحدة - ولو موضوعة - بأي من كتب الفريقين تحدد مدة حكم المهدي المنتظر بتلك المدة علي الرغم من اختلافها كما سيأتي.

د - شهد عصر المهدي العباسي تدخلا فظيحا من قبل ربات الحجول في شؤون دولته، فقد ذكر الطبري تدخل الخيزران زوجة المهدي العباسي بشؤون دولته، وأنها استولت علي زمام الأمور تماما في عهد ابنه الهادي (169 - 170 هـ) (1)، ومن يكون هذا شأنه فكيف يسمي بخليفة الله في أرضه؟! ه - حديث أحمد ضعفه ابن القيم في المنار المنيف بعلي بن زيد، فقال:

وعلي بن زيد قد روي له مسلم متابعة، ولكن هو ضعيف، وله مناكير تفرد بها، فلا يحتج بما ينفرد به (2).

كما ضعف حديث ابن ماجه أيضا بيزيد بن أبي زياد، ثم قال: وهذا - أي حديث ابن ماجه - والذي قبله لم يكن فيه دليل علي أن المهدي الذي تولي من بني العباس هو المهدي الذي يخرج في آخر الزمان... (3).

2 - حديث نصب الرايات السود بإيلياء:

وهذا الحديث أخرجه الترمذي في سننه بسنده، عن أبي هريرة، أنه قال: قال رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم تخرج من خراسان رايات سود، فلا يرد لها شئ

ص: 26

1- (74) راجع كتابنا: الشيخ الكليني البغدادي وكتابه الكافي - الفروع: 42، ففيه أمثلة كثيرة من هذا النوع.

2- (75) المنار المنيف: 137 ذيل الحديث 338.

3- (76) المنار المنيف: 138 ذيل الحديث 339.

حتى تنصب بإيلياء (1).

والكلام فيه كالكلام في ما تقدم عليه، إذ لا تصريح فيه بكون المهدي عباسيا.

وقد أجاب ابن كثير عن هذا الحديث بعد أن أورده فقال: هذا حديث غريب، وهذه الرايات السود ليست هي التي أقبل بها أبو مسلم الخراساني فاستلب بها دولة بني أمية في سنة اثنتين وثلاثين ومائة، بل رايات سود أخرى تأتي بصحبة المهدي - إلي أن قال: - والمقصود أن المهدي الممدوح الموعود بوجوده في آخر الزمان يكون أصل خروجه وظهوره من ناحية المشرق، ويباع له عند البيت، كما دل علي ذلك نص الحديث، وقد أفردت في ذكر المهدي جزءا علي حدة ولله الحمد (2).

أقول:

إن استغلال أحاديث المهدي من قبل العباسيين - كما ستقف عليه - قد نتجت عنه آثار سلبية في تقييم بعض أحاديث المهدي عليه السلام لا سيما حديث الرايات، فهذا الحديث قد روي بطرق شتى من قبل الفريقين، وقد صحح الحاكم بعض طرقه علي شرط الشيخين البخاري ومسلم (3)، وتضعيف بعض طرق الحديث لا يعني رد حديث الرايات بتمام طرقه والحكم عليه بالوضع.

ولا يبعد اتخاذ بني العباس لبس السواد شعارا لهم بهدف احتواء الأحاديث الصحيحة الواردة في توطئة حكم الإمام المهدي علي أيدي أصحاب

ص: 27

1- (77) سنن الترمذي 4 / 531 رقم 2269.

2- (78) النهاية في الفتن والملاحم 1 / 55.

3- (79) مستدرک الحاكم 4 / 502.

الرايات السود، وهم قوم من المشرق، تمهيدا لدعواهم في المهدي العباسي، وإلا فمن الصعب جدا القول بضعف حديث الرايات، لتضافر طرقه لدي الفريقين.

3 - حديث: المهدي من ولد العباس عمي:

روي هذا الحديث ثلاثة نفر من الصدر الأول وهم: كعب الأحبار، وعثمان بن عفان، وعبد الله بن عمر.

أما حديث كعب الأحبار، فقد رواه ابن حماد، عن الوليد، عن شيخ، عن يزيد بن الوليد الخزاعي، عن كعب، وفيه: المهدي من ولد العباس (1).

وأما حديث عثمان، فقد أورده محب الدين الطبري في ذخائر العقبى نقلا عن أبي القاسم السهمي، عن عثمان، أنه قال: سمعت رسول الله يقول: المهدي من ولد العباس عمي (2).

وأما حديث ابن عمر، فقد رواه ابن الوردي في خريدة العجائب مرسلا عن ابن عمر ولم يرفعه، قال: رجل يخرج من ولد العباس (3).

وفي هذه الأحاديث الثلاثة ما يأتي:

أما الأول فلا حجة فيه أصلا، إذ روي بلفظ مبهم (عن شيخ) فسنده منقطع اتفاقا، لأن ما اشتمل سنده علي لفظ مبهم يسمى بالمنقطع اصطلاحا (4)، وقد يسمى بالمجهول أيضا، وهو ما رواه رجل غير موثق،

ص: 28

1- (80) الملاحم والفتن: 103.

2- (81) ذخائر العقبى: 206.

3- (82) خريدة العجائب وفريدة الغرائب: 199.

4- (83) مقدمة ابن الصلاح ومحاسن الاصطلاح: 144.

ولا مجروح، ولا ممدوح، أو غير معروف أصلاً، كقولهم: عن رجل، أو: عن شيخ، أو: عن ذكره (1).

وحكم الحديث المجهول، أو المنقطع، كحكم المرسل، قال في الرواشح: وفي حكم الإرسال إبهام الوسطة، كعن رجل... (2)، ولم تثبت حجية المرسل عند الفريقين إلا ما كان من احتجاجات الشافعي بمراسيل سعيد بن المسيب، وقبول بعض علماء الشيعة الإمامية مراسيل ابن أبي عمير علي ما هو معروف لدي المشتغلين بعلوم الحديث.

وحديث ابن حماد لا هو من مراسيل ابن المسيب، ولا هو من مراسيل ابن أبي عمير، فهو ساقط عن الاعتبار جزماً ما لم يؤيده حديث صحيح، وهو مفقود في المقام.

هذا زيادة علي أن كعباً لم يرفعه برواية ابن حماد، كما أن كعباً نفسه فيه قول سبيء صدر عن لسان ابن عمر نفسه (3).

أما عن حديث ابن عمر - وهو الثالث - فمثل الأول في الوقف والإرسال، ويزيد عليه بعدم التصريح بالمهدي، إذ قد تكون فيه إشارة إلي أن هذا (الرجل) الذي سيخرج من ولد العباس إنما سيكون سفاحاً لا مهدياً، والمهم أن لا دلالة فيه علي ما نحن فيه.

وأما عن حديث عثمان - وهو الحديث الثاني - فقد أجمع العلماء من أهل السنة علي رده! وإليك التفصيل:

ص: 29

1- (84) معرفة علوم الحديث: 27.

2- (85) الرواشح السماوية: 171.

3- (86) راجع تفسير الطبري 22 / 145 ففيه تكذيب ابن عمر لكعب الأخبار في مروياته التفسيرية صراحة، وطعنه باليهودية، إذ قال بحقه: ما تنكت اليهودية في قلب عبد فكادت أن تفارقه.

فقد أوردته السيوطي في الجامع الصغير عن الدارقطني في الأفراد وقال:

حديث ضعيف (1)، وقال المناوي في شرح الحديث: رواه الدارقطني في الأفراد، ثم قال: قال ابن الجوزي: فيه محمد بن الوليد المقرئ، قال ابن عدي:

يضع الحديث، ويصله، ويسرق، ويقلب الأسانيد والمتون. وقال ابن أبي معشر: هو كذاب، وقال السمهودي: ما بعده وما قبله أصح منه، وأما هذا ففيه محمد بن الوليد وضاع، مع أنه لو صح حمل علي المهدي ثالث العباسيين (2).

كما أوردته السيوطي أيضا في الحاوي عن الأفراد للدارقطني وتاريخ دمشق لابن عساكر، ثم قال: قال الدارقطني: هذا حديث غريب، تفرد به محمد بن الوليد مولي بني هاشم (3)، أي: مولي العباسيين.

وأورده ابن حجر الهيتمي في الصواعق، وحكي عن الذهبي قوله: تفرد به محمد بن الوليد مولي بني هاشم، وكان يضع الحديث (4).

وأورده الصبان في إسعاف الراغبين، عن ابن عدي، وقال: وفي إسناده وضاع ولم يسمعهم (5).

ونقل الأستاذ الفضلي عن الألباني أنه قال في ابن الوليد: قلت: وهو متهم بالكذب، قال ابن عدي: كان يضع الحديث، وقال أبو عروبة: كذاب، وبهذا أعله المناوي في (الفيض)، نقلا عن ابن الجوزي، وبه تبين خطأ السيوطي في إirاده لهذا الحديث في الجامع الصغير (6).

ص: 30

1- (87) الجامع الصغير 2 / 672 رقم 9242.

2- (88) فيض القدير شرح الجامع الصغير 6 / 278 رقم 9242.

3- (89) الحاوي للفتاوي 2 / 85.

4- (90) الصواعق المحرقة: 116.

5- (91) إسعاف الراغبين: 151.

6- (92) في انتظار الإمام: 37.

وقال أبو الفيض الغماري الشافعي في إبراز الوهم المكنون - بعد أن أورده عن الدارقطني -: وهو غريب منكر، وقد جمع بأنه عباسي الأم، حسني الأب، وليس بذلك، بل الحديث لا يصح (1).

4 - حديث أم الفضل:

وهو ما رواه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد، وابن عساكر في تاريخ دمشق، بإسنادهما عن أحمد بن راشد الهلالي، عن حنظلة، عن طاووس، عن ابن عباس، عن أم الفضل بنت الحارث الهلالية، عن سعيد بن خيثم، عن النبي صلي الله عليه وآله وسلم، وهو حديث طويل جاء فيه: ... يا عباس! إذا كانت سنة خمس وثلاثين ومائة فهي لك ولولدك، منهم السفاح، ومنهم المنصور، ومنهم المهدي (2).

وفي هذا الحديث جملة من الملاحظات في سنده ومتمته، وهي:

أ - قال الذهبي عن سند الحديث: وفي السند أحمد بن راشد الهلالي، عن سعيد بن خيثم، بخبر باطل في ذكر بني العباس من رواية خيثم عن حنظلة - إلي أن قال عن أحمد بن راشد: - فهو الذي اختلقه بجهل (3).

ب - في متن الحديث علة قادحة واضحة تدل علي جهل واضعه بالتاريخ، ولعلها هي السبب في قول الذهبي: اختلقه بجهل، وهي أن العباسيين قد ابتداء حكمهم بسنة 132 هـ باتفاق جميع المؤرخين، وليس بسنة 135 هـ كما هو في المتن.

ج - لا دلالة في هذا الحديث - حتي مع القول بصحته - علي أن

ص: 31

1- (93) إبراز الوهم المكنون من كلام ابن خلدون: 563.

2- (94) تاريخ بغداد 1 / 63، وتاريخ دمشق 4 / 178.

3- (95) ميزان الاعتدال 1 / 97.

المهدي الموعود به في آخر الزمان هو من ولد العباس، بل غاية ما يفيدته هو الإخبار عن المستقبل الذي يسيطر فيه ولد العباس علي مقدرات الأمة، وإن أولهم هو السفاح وثانيهم المنصور، وثالثهم المهدي العباسي (ت 169 هـ).

د - من أمارات وضعه ما ورد في الحديث نفسه بأن النبي صلي الله عليه وآله وسلم قال مخاطبا العباس: وأنت عمي وصنو أبي، وخير من أخلف بعدي من أهلي.

أقول:

لا أظن أن أحدا منصفاً من المسلمين قرأ قوله صلي الله عليه وآله وسلم في سائر الصحاح والمسانيد وغيرها من كتب الحديث عند الفريقين بحق علي عليه السلام: أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي ثم يجراً بعد هذا في تفضيل العباس رضي الله تعالى عنه عليه بمثل حديث أحمد بن راشد الهلالي الذي أعرضت عنه كتب الحديث.

5 - حديث عبد الله بن عباس:

وهذا الحديث كحديث أم الفضل، وفيه، عن ابن عباس أن النبي صلي الله عليه وآله وسلم قال عن عمه العباس: هذا عمي، أبو الخلفاء الأربعين، أجود قریش كفاً، وأجملها، من ولده: السفاح، والمنصور، والمهدي، بي يا عم فتح الله هذا الأمر، وسيختمه برجل من ولدك.

فقد أورده السيوطي في اللآلي المصنوعة في الأحاديث الموضوعة وقال:

موضوع، المتهم به الغلابي (1).

وأورده ابن كثير في البداية والنهاية وقال: وهذا أيضاً موقوف، وقد

ص: 32

رواه البيهقي من طريق الأعمش، عن الضحاك، عن ابن عباس مرفوعاً: (منا السفاح، والمنصور، والمهدي). وهذا إسناد ضعيف، والضحاك لم يسمع من ابن عباس شيئاً علي الصحيح، فهو منقطع، والله العالم (1).

كما أورده الحاكم، من طريق وقع فيه إسماعيل بن إبراهيم المهاجر، عن أبيه (2)، وقد نقل أبو الفيض الغماري الشافعي عن الذهبي: أن إسماعيل مجمع علي ضعفه، وأباه ليس بذلك (3).

أقول:

ما حكم به السيوطي هو في محله، ويشهد عليه متن الحديث نفسه، لأن الخلفاء من بني العباس لم يكونوا أربعين خليفة، ومن راجع تاريخ الخلفاء للسيوطي علم أن عددهم في العراق سبعة وثلاثون خليفة، وفي مصر خمسة عشر، كما أن العباس رضي الله تعالى عنه لم يكن أجود قریش كفا، بل أجودهم بعد نبيهم صلي الله عليه وآله وسلم من شهد له القرآن الكريم بذلك، إذ بات وأهله ثلاث ليال طاوين بطونهم ابتغاء مرضاة الله! 6 - حديث آخر لابن عباس:

روي الخطيب البغدادي في تاريخه بسنده، عن ابن عباس، عن النبي صلي الله عليه وآله وسلم أنه قال لعمة العباس: .. إن الله ابتدأ بي الإسلام وسيختمه بغلام من ولدك، وهو الذي يتقدم لعيسي بن مريم (4).

ص: 33

1- (97) البداية والنهاية 6 / 246.

2- (98) مستدرک الحاكم 4 / 514.

3- (99) إبراز الوهم المكنون: 543.

4- (100) تاريخ بغداد 3 / 323، وأخرجه من طريق آخر بسنده عن عمار بن ياسر وفي كلاهما محمد بن مخلد العطار.

وهذا الحديث ضعفه الذهبي وقال عنه: رواه عن محمد بن مخلد العطار، فهو آفته، والعجب أن الخطيب ذكره في تاريخه ولم يضعفه، وكأنه سكت عنه لانتهاك حاله! (1).

وأخرجه محب الدين الطبري في ذخائر العقبي بسنده، تارة عن عبد الله بن عباس، وأخري عن أبي هريرة، باختلاف عما في رواية الخطيب، وكلاهما من المرسل (2)، وقد مر رأي الفريقين في الحديث المرسل.

كما أورد القنوجي في الإذاعة ثلاثة أحاديث بهذا الشأن عن عمار، وأبي هريرة، وابن عباس. ثم نقل عن الشوكاني قوله: قلت: ويمكن الجمع بين هذه الثلاثة أحاديث، وبين سائر الأحاديث المتقدمة، بأنه من ولد العباس من جهة أمه، فإن أمكن الجمع بهذا، وإلا فالأحاديث، أنه من ولد النبي صلي الله عليه وآله وسلم أرجح (3).

قلت:

لا يصح مثل هذا الجمع، وقد غفل الشوكاني عما في أحاديث كون المهدي من ولد العباس - ومن ضمنها هذه الأحاديث الثلاثة - من تفضيل صريح للعباس عم النبي صلي الله عليه وآله وسلم علي سائر الأمة، وهذا ما دأب علي إشاعته مثبتو أركان الخلافة العباسية، ولهذا نري أن أبا الفيض الغماري الشافعي قد رد مثل هذا الجمع بقوة (4).

ص: 34

1- (101) ميزان الاعتدال 1 / 89 رقم 328.

2- (102) ذخائر العقبي: 206.

3- (103) الإذاعة لما كان وما يكون بين يدي الساعة: 135.

4- (104) إبراز الوهم المكنون: 563.

هذا، وقد روي الشيخ المفيد بسنده عن سيف بن عميرة أنه قال: كنت عند أبي جعفر المنصور، فقال لي ابتداء: يا سيف بن عميرة! لا بد من مناد ينادي من السماء باسم رجل من ولد أبي طالب.

فقلت: جعلت فداك يا أمير المؤمنين، تروي هذا؟! قال: إي والذي نفسي بيده، لسماع أذني له.

فقلت: يا أمير المؤمنين! إن هذا الحديث ما سمعته قبل وقتي هذا! فقال: يا سيف! إنه لحق، وإذا كان فنحن أول من يحييه. أما إن النداء إلي رجل من بني عمنا.

فقلت: رجل من ولد فاطمة؟! فقال: نعم يا سيف، لولا أنني سمعت من أبي جعفر محمد بن علي يحدثني به، وحديثي به أهل الأرض كلهم ما قبلته منهم، ولكنه محمد بن علي (1).

ويؤيد هذا الحديث الحديث الذي أخرجه أغلب المحدثين وهو أن: المهدي حق وهو من ولد فاطمة حتى تكرر في أكثر من ثمانين مصدرا حديثيا مهما عند الفريقين، وفيهم من صرح بتواتره وأنه لا معارض له بقوة ثبوته، وقد مرت الإشارة إليه، ومن نص علي روايته في صحيح مسلم.

وفي لوائح الأنوار للسفاري الحنبلي، قال تحت عنوان: الأحاديث في كون المهدي من ولد العباس ما نصه:

إن الروايات الكثيرة، والأخبار الغزيرة ناطقة أنه من ولد فاطمة البتول ابنة النبي الرسول صلي الله عليه وسلم ورضي عنها وعن أولادها الطاهرين، وجاء في بعض الأحاديث أنه من ولد العباس، والأول أصح... لأن

ص: 35

الأحاديث التي [فيها] أن المهدي من ولدها أكثر وأصح، بل قال بعض حفاظ الأمة، وأعيان الأئمة: إن كون المهدي من ذريته صلي الله عليه وسلم مما تواتر عنه ذلك، فلا يسوغ العدول، ولا الالتفات إلي غيره (1).

ولهذا نجد أن الشيخ الألباني قد رد علي السيد محمد رشيد رضا، صاحب المنار، الذي أعل الأحاديث الواردة في الإمام المهدي عليه السلام بعلّة التعارض فقال: وهذه علة مدفوعة، لأن التعارض شرطه التساوي في قوة الثبوت، وأما نصب التعارض بين قوي وضعيف فمما لا يسوغه عاقل منصف، والتعارض المزعوم من هذا القبيل (2).

ص: 36

1- (106) لوائح الأنوار البهية، نقلا عن الإمام المهدي عليه السلام عند أهل السنة 2 / 10 - وعبارة اللوائح مصورة فيه -.

2- (107) حول المهدي: 646.

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ
الزمر: 9

عنوان المكتب المركزي
أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباه اى، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلى، الرقم 129، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي 03134490125

هاتف المكتب في طهران 021 - 88318722

قسم البيع 09132000109 شؤون المستخدمين 09132000109.

مركز
الغمامة
اصبحان
للبحوث والتحريات الكمبيوترية



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

